

وقعة صفين

[272] من يبارز ؟ - وهو بين الصفين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتلا بين الصفين قتالا شديدا ، ثم إن العراقي اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه ، فصاح به أصحاب على: أجهز على الرجل ! فقال: إنه أخى قالوا: قاتركه. قال: لا ، حتى يأذن لى أمير المؤمنين. فأخبر على بذلك ، فأرسل إليه: دعه. فتركه ، [فقام فعاد إلى صف معاوية]. نصر، عن محمد بن عبيد [1] ، عن الجرجاني قال: كان فارس معاوية الذى يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه ، وكان يلبس سلاح معاوية متشبها به ، فإذا قاتل (2) قال الناس: ذاك معاوية. وإن معاوية دعاه فقال: يا حريث، اتق عليا ، وضع رمحك حيث شئت ! فأتاه عمرو بن العاص فقال: يا حريث، إنك وإنا لو كنت قرشيا (3) لأحب معاوية أن تقتل عليا ولكن كره أن يكون لك حظها ، فإن رأيت فرصة فاقحم. وخرج على [عليه السلام في هذا اليوم] أمام الخيل، وحمل عليه حريث. قال نصر: فحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: نادى حريث مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديدا ذا بأس، فقال: يا على، هل لك في المبارزة ، فأقدم أبا حسن إذا شئت. فأقبل على وهو يقول: أنا على وابن عبد المطلب * نحن لعمر الله أولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب * أهل اللواء والمقام والحجب

(1) في الأصل: " عبد الله " تحريف. (2) في

الأصل: " قابل " صوابه في ح. (3) في الأصل: " قرشيا " صوابه في ح. (*)